

بحار الأنوار

[567] السبيل (1)، إن قريشا طلبت السعادة فشقيت (2)، وطلبت النجاة فهلكت، وطلبت الهداية فضلت. إن قريشا قد أضلت أهل دهرها ومن يأتي من بعدها من القرون، إن ا تبارك اسمه وضع إمامتي في قرآنه فقال: [والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما] (3) [والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما] (4)، وقال: [الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر و] عاقبة الامور] (5).. وهذه خطبة طويلة (6). وقد قال صلوات ا عليه في بعض مقاماته كلاما لو لم يقل غيره لكفى قوله صلوات ا عليه: أنا ولي هذا الامر دون قريش، لان رسول ا صلى ا عليه وآله قال: الولاء لمن أعتق، فجاء رسول ا صلى ا عليه وآله بعثت الرقاب من النار، وبعثتها من السيف، وهذان لما اجتمعا كانا أفضل من عتق الرقاب من الرق، فما كان لقريش على العرب برسول ا صلى ا عليه وآله كان لبني هاشم على قريش، وما كان لبني هاشم على قريش برسول ا صلى ا عليه وآله كان لي على بني هاشم، لقول رسول ا صلى ا عليه وآله يوم غدیر خم: " من كنت مولاه فعلي مولاه " .

(1) الاحزاب: 67. ولا توجد: إنا، في المصدر.
(2) في المصدر: فسقيت. وما في المتن هو الظاهر. (3) الفرقان: 64. (4) الفرقان: 74. (5) الحج: 41. (6) قال في العدد القوية - بعد كلمة طويلة -: واعلم ان كل ما احتجنا به وسائر الشيعة إنما أصله من كلامه صلوات ا عليه هو الذي أعطاه ا من الفضل والقوة ما صلح به أن يصير أخا لرسول ا صلى ا عليه وآله: تلك المكارم لا فيعان من لبن * شيبا بماء، فعادوا بعد أبوالا